الاستفادة من العلامات الارشادية المختلفة لاستحداث معلقات فنية معاصرة في مجال الاشغال الفنية تصلح للعرض داخل المباني

Benefit from Signage to Create Contemporary Pendants in Craft Field Suitable for Display Inside Buildings

إعداد:

ا.م.د. علي فاضل المسري

أستاذ مشارك في الأشغال الفنية

قسم التربية الفنية

كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

٢٠٢٣م

الاستفادة من العلامات الارشادية المختلفة لاستحداث معلقات فنية معاصرة في مجال الاشغال الفنية تصلح للعرض داخل المباني

المقدمة:

عُرفت الرمزية منذ أن أقدم الانسان على التعبير عن نفسه من خلال رموز وإشارات ودلالات للاهتداء بها، وأحاط الانسان نفسه دائما بهذه الرموز وذلك لتسيير أموره في الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية والتي مازال يحافظ على هذه الرغبة من خلال التعبير. فالبشر كأي شريحة من أي مجتمع تقع أبصاره على رموز أو لافتات تستعمل كصور إعلانية على واجهات المتاجر وعلى الطرقات ولها معاني مختلفة. فيمكن القول إن السلوك الرمزي للإنسان كان في أساس الوجود البشري، العقلي والاجتماعي طالما أن اكتساب المعارف، بدون عون الرموز، ينخفض إلى مستوى الاستعمالات اليدوية الحسية ولا يتجاوز المعطيات المباشرة للزمان والمكان، كما يرى دوركهايم وموس وعلماء اجتماع آخرون أنه "لا يمكن التواصل بين البشر إلا بالرموز" (سيرينج، ١٩٩٢، ص٤٠).

من اللوحات الجدارية لرجال الكهوف إلى المنحوتات الحجرية للحضارات القديمة، تم استخدام الرسوم التوضيحية كشكل من أشكال التواصل منذ بداية التاريخ المسجل. في الواقع، إنها الطريقة التي تم بها تسجيل التاريخ قبل اختراع أنظمة الكتابة الأكثر تقدمًا مثل الأبجدية (اللاتينية على سبيل المثال) أو لوجو جرافيك (الأحرف الصينية / العربية). حتى مع اللغة المكتوبة اليوم، لا تزال الصور التوضيحية تُستخدم كأداة اتصال لكل شيء بدءًا من لافتات الحمام إلى لافتات الطرق وكل شيء بينهما (Hall, 2014).

إن العلامات الارشادية لها تاريخ قديم ويمكن تعريفها على أنها أي نوع من الرسومات المرئية يتم إنشاؤها لعرض المعلومات على جمهور معين. تطورت العلامات الارشادية مع مرور الزمن فمنذ أن كانت ترسم على الصخور والحجارة في العصور القديمة إلى أن وصلنا إلى استخدام الشاشات الرقمية والالكترونية في عصرنا الحالي. يتجلى هذا عادةً في شكل معلومات إرشادية في أماكن مختلفة مثل الشوارع أو داخل المباني وخارجها. تختلف هذه العلامات في الشكل والحجم واللون بناءً على الموقع والقصد. إن الغرض الرئيسي من العلامات

الارشادية هو التواصل ونقل المعلومات المصممة لمساعدة المتلقي في اتخاذ القرار بناءً على المعلومات المقدمة، فهي تستخدم في عبور الحواجز اللغوية لسلامة الاتجاه، والنقل، واستخدام مُشجع من قبل الجميع. تحتوي العلامات الارشادية على رسوم توضيحية وهي عبارة عن رموز تشير إلى كائن أو اجراء أو عملية أو مفهوم، هم سهام ودمى وأشكال هندسية، لكن لديهم قوة هائلة أيضًا، يتم استخدامهم بشكل متكرر في العلامات المرورية، في المطارات الدولية، في المنافذ البرية بين البلدان وغيرها من الاماكن. يخبرنا مجرد وجودهم بما يجب القيام به، وتعديل سلوكنا دون وعي تقريبًا. فتعتبر العلامات الارشادية هي لغة بصرية عالمية، وإن إحدى مزاياها الرئيسية هي الحفاظ على كفاءتها دون جذب الكثير من الاهتمام.

إن العلامات الارشادية يمكن اعتبار الصراحة التي يتواصلون بها وتصميماتهم الدقيقة شكلاً من أشكال الفن (Horberry, 2004). استعانت المنظمات الدولية بمصممو الجرافيك وذلك لقدرتهم على التعامل مع الرسوم وتجريد الاشكال وحل المشكلات المرئية على سطح مستوي ثنائي الأبعاد. من الأنظمة التي طورها مصممو الجرافيك هو (Pictograms) (الرسوم التخطيطية) وهي عبارة عن رسوم تعبر في الغالب عن هيئة تمثليه لكائن او موضوع، وهذه الرسوم مفيدة لنقل المعلومات من خلال "اللغة البصرية" المشتركة والقابلة للفهم من جميع الناس تقريبا كلغة واحدة بغض النظر عن لغاتهم الاصلية.

يعد ابتكار العلامات الارشادية فرع من فروع فن (التصميم الجرافيكي)، والذي من الممكن دراسته وتحليله والاستفادة منه في المجالات الفنية الأخرى. إن العلامات الارشادية بها تصميمات فنية مجردة لأشخاص وأشكال عضوية وهندسية وأحرف وأرقام مدروسة وقائمة على التجربة والخطأ وتمر في مراحل إلى أن تصل إلى الشكل النهائي. وتعتبر هذه التصميمات صنعت لغاية توصيل رسالة مرئية لجمهور معين، فكان الاهتمام في جانب وضوحها في الطرق أكثر من الاهتمام بالجانب الجمالي لها. على الرغم من أن هذه العلامات بشكلها الطبيعي تفتقر إلى الجانب الجمالي، إلا أن الكثير من الفنانين والمصممين استخدموها كما هي في

تزيين المنازل وأعمال فنية تركيبية وغيرها. ومجال الاشغال الفنية كحقل من حقول الفن يهتم في الاستفادة من المجالات الفنية الأخرى باستخدام خامات فنية مختلفة ومتنوعة عبر استغلال المهارة اليدوية وتطويرها للمتعلم. كما إن مجال الاشغال الفنية يعنى بتربية الافراد عن طريق تطوير مهاراتهم اليدوية والفنية وتنمية انشطتهم الابتكارية التي يتم مزاولتها في البيت والمدرسة. فالأشغال اليدوية نشاط انساني متأصل في طبيعة الانسان منذ القدم، ويعتبر نشوؤه منذ بداية صنعه نماذج فنية مبسطة استخدمها للسيطرة على وسائل الطبيعة، وتعد أقدم وسيلة تعبيرية إنتاجية بدأ بها الانسان منذ القديم، حيث تعتمد على المهارة اليدوية في العمل باستخدام خامات البيئة، والعمل اليدوي يعد الأساس في بناء أي مجتمع متطور يحذوا إلى التطوير في مجالاته الاقتصادية. وحيث أن "من الأهداف التربوية للأشغال انها تسهم في تدريب حواس التلاميذ وأجسامهم وعقولهم على استخدام الخامات، وتشكيلها بأساليب غير محدودة لاستثمار آفاق متنوعة من الصناعات والأعمال الفنية النافعة المبتكرة، فينمو أثر ذلك العقل المستكشف الخلاق" (جودي، ١٩٩٩، ص ١٦-١٧)، وعبر ممارسة التشكيل الفني في مجال الاشغال الفنية وجد ندرة في الاستفادة من التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية المختلفة لاستحداث معلقات فنية معاصرة تصلح للعرض داخل المباني عن طريق التجريب وباستخدام خامات مختلفة، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

مشكلة البحث:

كيف يمكن الاستفادة من التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية المختلفة لاستحداث معلقات فنية معاصرة تصلح للعرض داخل المباني في مجال الاشغال الفنية.

فرضية البحث:

يمكن استحداث معلقات فنية معاصرة تصلح للعرض داخل المباني في مجال الاشغال الفنية باستخدام التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية.

أهداف البحث:

١-انتاج معلقات معاصرة توظف التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية كموضوعات يستخدمها الانسان كل يوم في الطريق والأماكن العامة والخاصة.
٢-تنمية التذوق الفني والجمالي لدى الافراد من خلال عمل المعلقات الفنية.
٣-الكشف عن دور الخامة الجمالي في الربط ما بين التصميم وتنفيذ المعلقة، بما يسهم في تآلف المتذوق مع العمل الفني.
٤-توظيف الشبكات (Grids) كطريقة لإخراج المعلقات الفنية كمنطلق فكري وتصميمي في مجال الاشغال الفنية.

أهمية البحث:

1 – فتح آفاق جديدة للتعامل مع ما حولنا من تصاميم نستلهم منها لعمل معلقات فنية معاصرة.
2 – البحث عن طرق جديدة للإخراج الفني مغايرة لما هو متعارف عليه في اخراج المعلقات الفنية.
3 – ربط مجال الأشغال الفنية بمجالات تشكيلية أخرى وما ينتج عنها من قيم فنية متجددة.
4 – أهمية السعي لإيجاد مداخل جديدة واستحداث صياغات وحلول غير تقليدية لبناء المعلقة الفنية.

حدود البحث: يقتصر البحث على:

- استخدام العلامات الارشادية لمجالات المرور، الرياضة، المطار، المستشفى، وذوي الاحتياجات الخاصة.
- عينة من طلاب مقرر الاشغال الفنية (١) في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت.
- استخدام الخيوط القطنية (Cotton Parle) وأعواد خشبية بسماكة ٣ مم بتقنية لف الخيوط على الاعواد (Coiling thread on wood sticks) .
- الإخراج الفني القائم على نظام الشبكات (Grids).

مصطلحات البحث:

- **العلامات الارشادية (Signage):** اللافتات هي تصميم أو استخدام العلامات والرموز لتوصيل رسالة (T.A.H.D., 2000).

-**الرمز التخطيطي (Pictogram):** هو رمز يستخدم لعبور حواجز اللغة للافتات الدولية. توجد في المدن ثنائية اللغة، مثل مونتريال، لإشارات المرور. توجد أيضا في المطارات وعلى تعليمات السلامة داخل الطائرات وهي تصويرية وليست مجردة. (Arntson, 2003).

-**استحداث:** اختراع وإيجاد شيء لم يكن موجودا (المعجم المعاصر) (lexicon.alsharekh.org).

-**معلقات فنية:** المعلقات لغةً من العلق وهي جمع معلّق (almaany.com)، والمعلقات الفنية هي أعمال فنية تتسم بخاصية التعليق على الحائط.

-**مجال الاشغال الفنية:** هو أحد مجالات التربية الفنية الذي يهتم بتعليم طرق التشكيل الفني باستخدام خامات مختلفة وتوليفها.

منهجية البحث:

أولا: الإطار النظري: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري لجمع وعرض المعلومات التي تختص بموضوع البحث والمتعلقة بالجانب النظري والذي يشتمل على:

١. تاريخ العلامات الارشادية (اللافتات) (Signage).

٢. أنواع العلامات الارشادية وأشكالها وألوانها.

٣. التصميم الجرافيكي ومساهمته في تنفيذ العلامات الارشادية.

٤. العلامات الارشادية في أعمال فنانين معاصرين.

ثانيا:الاطار العملي: يتبع هذا البحث المنهج التجريبي في اطاره العملي للتأكد من فرضية ومتغيرات البحث، وذلك من خلال التجربة التشكيلية التي ينفذها الطلبة حيث يقومون بتنفيذ لوحات بأحجام مختلفة لموضوع العلامات الارشادية على شكل مربعات باستخدام تقنية لف

الخيوط على الأعواد الخشبية (coiling thread on wood sticks) في مقرر أشغال فنية (١).

اولاً: عينة الدراسة:

تم تطبيق البحث على أجمالي (٥٠) طالب في مقرر الأشغال الفنية (١)، في قسم التربية الفنية، كلية التربية الأساسية، بدولة الكويت.

ثانياً: المجال الزمنى للدراسة :

تم التدريب لمدة ٨ أسابيع متصلة بواقع ٤ ساعات أسبوعياً.

أولا: الاطار النظري:

١- تاريخ العلامات الارشادية (اللافتات) (Signage):

اللافتات هي تصميم أو استخدام العلامات والرموز لتوصيل رسالة معينة لجمهور معين. إن العلامات الارشادية (اللافتات) لها تاريخ بعيد حيث كانت موجودة منذ العصر الحجري القديم (عصر رجل الكهف)، والذي يعود تاريخه إلى ١٨٠٠٠ قبل الميلاد. حيث بدأ تاريخ العلامات بتعبير رمزي من خلال اللوحات على جدران الكهوف متمثلة في قصة ما. يُعتقد في المقام الأول أنها طقسية بطبيعتها، لكنها توضح كيف أصبحت الرمزية المبكرة مهمة ليس فقط للتعبير الفني، ولكن للتواصل البشري. استمر استخدام الرموز والعلامات بعد ذلك في العصور اللاحقة وكانت تستخدم بعض العلامات المبكرة بشكل غير رسمي للإشارة إلى عضوية مجموعات دينية محددة. فمثلا، استخدم المسيحيون الأوائل العلامة أو الصليب أو Ichthys (أي السمك) للإشارة إلى انتماءاتهم، في حين أن علامة الشمس أو القمر تخدم نفس الغرض للوثنيين (Van Voorst, 2019). لم يقتصر استخدام اللافتات على الانتماءات الدينية فقط، وإنما استخدمت لافتات البيع بالتجزئة واللافتات الترويجية، وقد تطورت بشكل مستقل في الشرق والغرب. وفي روما القديمة، كانت اللوحات الإرشادية تُستخدم لواجهات المتاجر وكذلك للإعلان عن الأحداث العامة (Beard, 2017). كانت اللافتات الرومانية تصنع عادة من الحجر أو الطين (Corballis, 1989). تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الصين عرضت تاريخًا غنيًا لأنظمة لافتات البيع بالتجزئة. أحد الأمثلة المبكرة الموثقة جيدًا على علامة تجارية متطورة

للغاية مرتبطة بلافتات البيع بالتجزئة هو علامة White Rabbit التجارية لإبر الخياطة، من فترة أسرة سونغ الصينية (٩٦٠-١١٢٧ م) (Eckhardt, 2008). كانت علامة "الأرنب الأبيض" تدل على حسن الحظ وكانت ذات صلة بشكل خاص بالمشترين الأساسيين، النساء ذوات معرفة القراءة والكتابة المحدودة، وهكذا كانت الصورة بمثابة شكل مبكر للتعرف على العلامة التجارية (Petty, 2016).

عندما بدأ الانسان في التحرك حول أرضه، كانت الطبيعة ترشده، غالبا ما تتبع المسارات والطرق ملامح الأرض. كانت الإشارات التحذيرية تنقل عن طريق مسارات الحيوانات او المياه المتدفقة، ليست هناك حاجة للتنظيم من قبل الانسان. غالبا ما تم تمييز الطرق على طول المسارات المبكرة بالأغصان او العصي او الأحجار المكسورة. كانت علامات الطريق الأكثر تفصيلا عبارة عن علامات منحوتة على الصخور، وقطع من الحجر الرأسي تسمى المنحدرات stoops، والاحجار المكدسة في الأرصفة، والأشجار المميزة. كان أحد المتغيرات التي تمت مواجهتها على طرق التلال الإنجليزية في عصور ما قبل التاريخ هو محاذاة الطريق مع تلال الدفن او عربات اليد الخاصة بالزعماء المحليين. كانت هذه الممارسة شائعة أيضا بين الاغريق والرومان، الذين غالبا ما دفنوا موتاهم في قبور بجانب الطرق المؤدية الى بلدانهم ومدنهم (Lay, 2004). ثم بعد ذلك، قدمت روما الإمبراطورية إشارات الطرق للمسافرين، تحت قيصر أغسطس، تم تزويد الطرق السريعة العسكرية الرئيسية ال ٢٩ التي أدت من المدينة الى البؤر الاستيطانية للإمبراطورية بمعالم اول ١٠٠ ميل. ثم تم سن قانون يحدد القياس الاجباري لهذه المسارات في ١٨٣ قبل الميلاد. استغرق الامر ما يقارب من ٢٠٠ عام لمعلم قياسي يأتي في الاستخدام العام. لم تتغير علامات السفر ولا على الطرق بشكل ملحوظ خلال القرون الثمانية عشر التالية (Horberry, 2004).

مع تطور الحياة أصبحت الحاجة ملحة إلى إنشاء طرق للسفر بين المناطق المختلفة، وكان أول من وضع علامات اللافتات من قبل الرومان الذين وضعوا معالم بارزة على طول الطرق السريعة. ثم جاء عمود الإصبع أو العمود الذي كان يشير إلى اتجاه المدن المختلفة، كان كل هذا بالطبع في عصر ما قبل السيارات. في عام ١٩٠٠، اقترح ويليامز فيلبس إينو،

من عائلة ثرية في نيو إنجلاند (في الولايات المتحدة)، وضع علامات توقف عند التقاطعات. في عام ١٩٠٨، عقد مؤتمر دولي للطرق في روما حاول وضع بعض المعايير، وبمرور الوقت، تم تحسين المعايير بشكل أكبر. وقد تم ذلك على الصعيد الدولي من خلال اتفاقية جنيف بشأن المرور على الطرق لعام ١٩٤٩ ثم اتفاقية فيينا بشأن حركة المرور على الطرق لعام ١٩٦٨ (شكل ١). وكانت اتفاقيتا جنيف وفيينا بمثابة محاولات لجعل لافتات المرور عالمية في جميع أنحاء العالم (Narayanan, 2016).

كانت قمة فيينا هي الأخيرة من مؤتمرات القمة الدولية في القرن العشرين لتحديد نظام العلامات الأكثر شيوعًا في العالم. كانت هناك تعديلات لاحقة لإدخال رموز جديدة، مثل الدراجات والاتفاقيات الأوروبية التكميلية. يعطي نظام الإشارات هذا الأولوية للرموز على الكلمات المكتوبة. وظهر هناك اهتمام خاص بالشكل الهندسي للعلامات (المثلث يدل على الخطر؛ المستطيلات تتضمن معلومات ...الخ) ويتم وضع سلسلة من الإرشادات، والتي يمكن لكل دولة أن تتكيف لاحقًا مع علاماتها الخاصة.

انتهجت المجالات الأخرى نهج المرور في استخدام العلامات الارشادية المصورة وذلك لقوتها في إيصال رسائل معينة بشكل مبسط يستطيع فهمها كل انسان لأنها كسرت حاجز اللغة واعتمدت على الرسوم المبسطة التوضيحية. في المطارات وفي المستشفيات وفي مجال الرياضة وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها استفادت من هذه اللغة البصرية وأنشأت نظام خاص لكل منها على المستوى الدولي والمحلي.

يعتبر استخدام العلامات الارشادية متطور ويواكب التغييرات التي تطرأ في جميع المجالات. إلى يومنا هذا نجد أن بين فترة وأخرى تظهر علامات جديدة وذلك بسبب ظهور تطور جديد يحتاج توضيحه لمرتادي المكان. فعلى سبيل المثال عندما تفشى مرض الكورونا في الآونة الأخيرة ظهرت العديد من العلامات الارشادية الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل والتي توجه الناس في الأماكن العامة والخاصة كلبس الكمام والتباعد وغيرها من الارشادات التي ظهرت.

٢- أنواع العلامات الارشادية وأشكالها وألوانها:

العلامة عبارة عن جهاز يوفر رسالة مرئية بحكم وضعها أو شكلها أو لونها أو نمطها باستخدام رموز أو أحرف أبجدية أو رقمية. هذه الرسالة القصيرة تستخدم لنقل المعلومات. الهدف من هذا الاتصال هو جعل المتلقي يفهم ما يعنيه المرسل. المرسل هو مصمم العلامات ويجب عليه مراعاة المهارات التمييزية والتفسيرية والاستدعاء لدى الأشخاص المعنيين والظروف البيئية المحيطة. وهذا بالطبع ينطبق على جميع المجالات التي تستخدم العلامات الارشادية، سواء المرور أو المستشفى أو المطار أو الرياضة وغيرها من المجالات.

هناك أنواع عديدة من العلامات الارشادية، فمنها ما يحتوي على رموز مصورة، أو نص مكتوب، أو أرقام، ومنها ما يحتوي على الاثنين معا. وعلى مدار الأربعين عاما الماضية، تم اجراء قدر كبير من الأبحاث المصممة للبحث عن أفضل الاشكال الممكنة لتقديم المعلومات، لاسيما تلك المتعلقة بما إذا كانت النسخة الرمزية للعلامة أكثر فعالية من تلك القائمة على النص. أظهرت الدراسات المبكرة عادة ان الايقونات كانت أفضل من النص للأسباب التالية: ١- يمكن التعرف عليه من قبل أولئك الذين لا يقرؤون اللغة او لا يستطيعون ذلك. ٢- تستطيع التعرف عليها من مسافة بعيدة. ٣- غالبا ما يتم التعرف عليها بشكل أسرع وأكثر دقة من الكلمات. ٤- قد تكون أكثر فاعلية عند استخدام الصورة مع النص من استخدام النص لوحده. أصبحت الرموز والصور التوضيحية ذات أهمية متزايدة في بيئتنا كمصدر فوري للمعلومات(Horberry, 2004) .

اتخذت المنظمات المعنية بحركة المرور من الاشكال الهندسية مثل المثلث والدائرة والمربع والمستطيل كأشكال للعلامات الارشادية، وكل شكل من الأشكال يختص بنوع معين من المعلومات، فمثلا العلامات التي تكون على شكل ألماس للتحذيرات؛ وشكل المستطيل والمربع للمعلومات؛ وشكل المثلث المقلوب يشير إلى العائد؛ وعلامات دائرية للإلزامية، والعلامة المثمنة الوحيدة هي علامة "قف" (STOP).(Ontheroad, 2020) . هذه الاشكال اعتمدتها أيضا المجالات الأخرى التي تستخدم العلامات الارشادية بشكل عام مع وجود بعض الاختلافات البسيطة بين مجال وآخر.

إن من المواصفات التي يجب أن تتمتع بها العلامة الارشادية أن تكون واضحة ويسهل تمييزها من المتلقي. يقول (Horberry) أن " انجلز (١٩٧١) عرّف بشكل عملي الوضوح البصري على انه مزيج من خصائص كائن مرئي في خلفيته يجذب الانتباه عبر النظام البصري وينظر اليه على انه نتيجة لذلك. وأن كول وجينكينز (١٩٨٢) وكول وهوز (١٩٩٠) أعادا تعريف العلامة على انها احتمالية ان يلاحظ المراقب العلامة في غضون فترة زمنية محددة او على العكس من ذلك، على انها الوقت الذي يحتاج فيه المراقب الى ملاحظة العلامة." (2004, P.4). إن المتطلبات الواجب توفرها في العلامات الارشادية هي ان تكون فعالة، بمعنى ان تكون سهلة الملاحظة. كذلك يجب ان تكون الرسالة مفهومة من قبل جميع المعنيين بسهولة. بالإضافة الى كونها مفهومة، يجب ان تكون العلامة مقروءة سواء كانت حروف ابجدية او صور رمزية. وأخيرا يجب ان تكون العلامة ذات مصداقية ودقيقة حتى يتصرف المتلقي وفقا لها.

لتحقيق الوضوح المرجو في العلامات الارشادية لجأت المنظمات إلى استخدام التباين اللوني فيها. فالتباين هو قطبية ديناميكية تساعد على توضيح فكرة رسومية، والتباين هو قوة من الكثافة المرئية ومثل هذا يبسط عملية الاتصال. الألوان التي يمكن رؤيتها من أكبر مسافة، تجذب العين أيضا بأسرع وقت ممكن، حتى في المدى القصير. تكون الألوان النقية أكثر وضوحا من ألوانها وظلالها ودرجات ألوانها. ويتم تحديد رؤية تركيبات الألوان من خلال التباين، كلما زاد التباين زادت الرؤية. إن أزواج الألوان الأكثر وضوحا وتباينا وأكثر استخداما في مجال العلامات الارشادية هي (الأسود/الأصفر)، (الأسود/ الأبيض)، (الأزرق/ الأبيض)، و(الأبيض / الأصفر).(Berryman, 1984) .

تتمتع الألوان بالقدرة على إثارة استجابات عاطفية محددة لدى المشاهد، بعضها شخصي وبعضها أكثر شمولية. على سبيل المثال، الألوان الدافئة تحفز الرائي في حين الألوان الباردة تريح معظم الناس (Arntson, 2003). إن الألوان التي تستخدم اليوم في العلامات الارشادية هي اللون الأحمر الذي يشير إلى الخطر وعادة ما يرتبط بالحظر، العلامات الصفراء والبرتقالية

عادةً ما تكون علامات تحذيرية، بينما توفر العلامات الزرقاء أو البنية المعلومات (Narayanan, 2016).

٣- التصميم الجرافيكي ومساهمته في تنفيذ العلامات الارشادية:

التصميم الجرافيكي يعرف تقليديا بأنه حل المشكلات على سطح مستوي ثنائي الأبعاد، ويجب على المصمم أن يقول شيئا خاصا لجمهور معين حول منتج معين أو جزء من المعلومات. التواصل هو العنصر الحيوي في التصميم الجرافيكي (Arntson, 2003). يعتبر التصميم الجرافيكي تخصص واسع يعني بالإبداع البصري وقد تطور مع ازدياد تقدير قوة التواصل البصري (أمبروز، ٢٠١٥). غالبا ما تكون العلاقة بين النشاط والرمزية في تصميم اللافتات مدفوع أكثر بما ينظر إليه على أنه وظيفة أكثر من أي مجال آخر من مجالات التصميم الجرافيكي (Newark,2017).

مصممو الجرافيك هم خبراء عامون في التصميم معنيون بالمعلومات التي يجب قراءتها، انهم يشاركون في التأثير على الجمهور ويحاولون جذب معظم الأشخاص في مجموعة مستهدفة للرد بشكل إيجابي للرسالة المرئية. يستخدم مصممو الجرافيك الرسومات والرموز للتواصل بصريا، وغالبا ما يكون الجمع بين هذه التقنيات فعالا. التصميم الجرافيكي ليس فن كما هو الحال في الفنون الجميلة، لأن مصمم الجرافيك يتعامل مع جمهور كبير يصل في بعض الأحيان إلى الملايين. في الواقع، يبدو التصميم الجرافيكي في كثير من الأحيان مثل الفن (ورؤية الصورة) فالمواد والتقنيات متشابهة، وكذلك يعمل كل من الفنان والمصمم على حل المشكلات المرئية. يرضي الفنان نفسه بينما يجب على المصمم أن ينقل مجموعات من الأشخاص لحضور حدث معين، يتبع علامة، أو يفهم خريطة، أو يشتري منتجا (Berryman, 1984).

توجد العديد من أنظمة التصنيف التي طورها مصممو الجرافيك وعلماء الانثروبولوجيا وعلماء النفس، ومن هذه الأنظمة التي تم تطويرها هو (Pictographs) أو (Pictograms) (الرسوم التخطيطية) الرموز العامة (Berryman, 1984). الرسوم التخطيطية (Pictograms) هي رسوم تعبر في الغالب عن هيئة تمثليه لكائن او موضوع (Object) .

هذه الرسوم مفيدة لنقل المعلومات من خلال "اللغة البصرية" المشتركة والقابلة للفهم من جميع الناس تقريبا كلغة واحدة بغض النظر عن لغاتهم الاصلية أو درجات تعلمهم ومدى اجادتهم للقراءة والكتابة. وهذا الرسم التخطيطي، هو جزء من نظام كامل من رموز لافتات تعتمدها الحكومات للمساعدة في إدارة النقل وتدفق اعداد كبيرة من الناس من خلال محاور النقل مثل المطارات والمداخل والمخارج الحدودية لبلدانهم، خصوصا وإنها تزدحم بأشخاص لا يجيدون اللغات الرسمية لتلك البلدان وهذه الرموز معتمدة في العالم ومتوفرة على نطاق واسع (الراوي، ٢٠١١).

دخلت الرسوم التخطيطية في مرحلتها الحديثة عام ١٩٠٩ عندما قررت العديد من الدول الاوروبية اعتماد رموز مصورة لإشارات الطريق. من أشهر مصممو الجرافيك الذين عملوا على الرسوم التخطيطية هي البريطانية "مارغريت كالفرت" التي اشتهرت بتصميمها للعديد من لافتات الطرق المستخدمة في جميع أنحاء المملكة المتحدة وكان ذلك في الخمسينيات من القرن الماضي (Khaleeli, 2015). لقد عمل مصممو الجرافيك مع الرسوم التخطيطية لسنوات، ولكن تم انجازهم في أولمبياد طوكيو عام ١٩٦٤ بواسطة (كاتسومي) (Katzumie)، وهو أول نظام يتميز بامتياز رسومي حقيقي. إلى حد بعيد، فإن أفضل نظام في الولايات المتحدة حتى الآن هو نظام الرسوم التخطيطية لقسم النقل (Berryman, 1984).

٤- العلامات الارشادية في أعمال فنانين معاصرين:

- **الفنان بوريس بالي (Boris Bally) (شكل ٢):** فنان امريكي يعمل على إعادة تدوير المواد المستهلكة لتقليل النفايات قدر الإمكان في انتاج اعماله الفنية. عمل بوريس عبارة عن مجموعة منضبطة من الأشياء التي تختلف من غريب الأطوار إلى الرسمي إلى الدعابة وإثارة الفكر وتعكس بعض التشوهات في عالمنا المنظم. استفاد بوريس بذكائه بالنظر إلى الإمكانات الجرافيكية واللونية والمادية لإشارات المرور. فهذه المعادن بما تحتويه من تصاميم لكلمات وأحرف وأرقام وأشكال وتعدد الألوان المختلفة ولّد لديه أفكار غريبه في إعادة تدويرها لتصبح قطع فنية يمكن استخدامها داخل المنزل وخارجه. حصل بوريس على جائزة البراعة والابتكار لما يقوم به من تقليل النفايات قدر الإمكان وحماية البيئة من اضرار هذه المواد

وتحويلها إلى أشياء مفيدة (borisbally.com). في عمله الفني قام بوريس بتركيب لافتات الشوارع مع بعضها البعض بطريقة فنية حيث قام بصناعة طاولة ومقاعدها مستخدما لافتات بألوان مختلفة مثل الأصفر والبرتقالي والاحمر والأبيض وهذه اللافتات تحتوي على كتابات بأحجام خط مختلفة باللونين الأسود والأبيض بالإضافة إلى إشارات الأسهم بسماكات مختلفة وأشكال بعض الكائنات مثل الغزال. كانت اختيارات بوريس للألوان تنم عن ثقافة فنية عالية فاختيار مجموعة الألوان الدافئة مع بعضها مع وجود اللونين الأسود والأبيض أدى الى انسجام وتناغم في عمله الفني. والجدير بالذكر أن بوريس لم يضيف أي خامة أخرى على العمل وإنما قام فقط بطعج وقص اللافتات مكونا الطاولة والمقاعد.

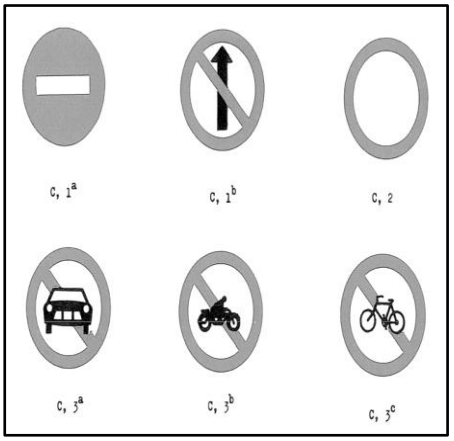

شكل (١) بعض نماذج العلامات الارشادية المرورية من اتفاقية فيينا (treaties.un.org)

شكل (٢)(borisbally.com)

- **<u>الفنان علي ميرزا (شكل ٣):</u>** هو فنان بحريني معاصر، تلقى تعليمه في المرحلة الجامعية في دولة الكويت في المعهد العالي للفنون المسرحية. يهتم علي في أعماله الفنية بالقضايا الإنسانية وعلاقة الرجل بالمرأة ورعاية كل منهما الآخر بطرقة درامية جميلة. في عمله الفني أبدع في تصوير مشهد درامي يمثل الحياة لمن لا يمتثل لقوانين المرور، استخدم الأسلوب التجريدي في تنفيذ هذا العمل باستخدام ألوان الأكريليك وخامات أخرى مثل الصور الفوتوغرافية. استخدم عناصر تعبر عن عدم التقيد بقوانين المرور مثل الشخص الذي يقود

السيارة وبجانبه طفل يسار اللوحة، وفوق رأسه علامة مرورية وهي ممنوع الالتفاف، وفي الجانب الأيمن من اللوحة علامة كاميرا السرعة في الطرق وتحتها صورة سيارة، كل هذه العناصر ترمز إلى انه في حالة عدم انتباهك للطريق والتزامك بقوانين المرور ستكون النتيجة هي الموت وقد عبر عنها برمز الغراب واقف على رجل في منتصف اللوحة. استخدم الفنان مجموعة ألوان الرماديات والترابيات للدلالة على الأجواء التي ترمز إلى الموت. في هذه اللوحة جاء استخدام العلامة الارشادية (ممنوع الالتفاف) كرمز يخدم موضوع اللوحة.

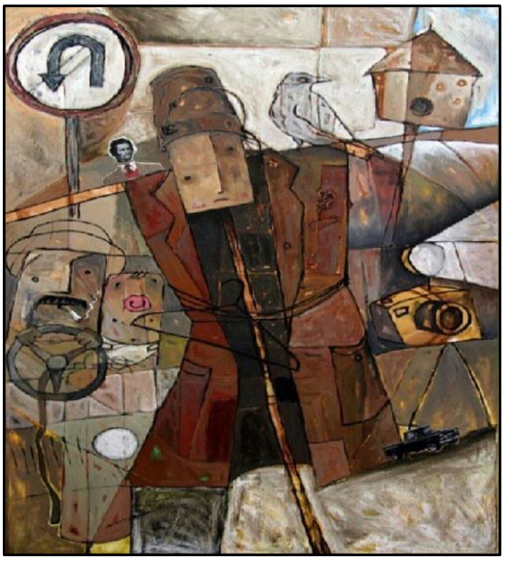

شكل (٣)(instagram@ali4artgallery)

ثانيا: الإطار العملي:

حدود التجربة العملية:

- استخدام الاعواد الخشبية سماكة ٣مم وخيوط قطنية (Cotton Parle) سماكة ½ مم تقريبا بألوان مختلفة لتنفيذ العلامات الارشادية.
- مقاس الاعمال الكبيرة هي ٢٠x٢٠سم والاعمال الصغيرة ١٠x١٠سم.

- استخدام حزام أبيض من القماش سماكة ٥ سم لصناعة الشبكة والتي تفصل الاعمال عن بعضها.
- استخدام اللون الأبيض لجميع العناصر داخل العلامة الارشادية.
- استخدام الخلفيات بألوانها وأشكالها المختلفة في العلامات الارشادية.

ينقسم الجانب العملي إلى مرحلتين، المرحلة الأولى هي تنفيذ الاعمال الفنية المطلوبة، والمرحلة الثانية هي طريقة اخراج هذه الاعمال بشكلها النهائي.

المرحلة الأولى: لتنفيذ الاعمال الفنية من قبل المتعلمين تمت الخطوات التالية:

١. تعريف المتعلمين بالتقنية المستخدمة في تنفيذ الاعمال الفنية وهي لف خيوط القطن على الاعواد الخشبية (coiling thread on wood sticks) وتدريبهم عليها إلى مرحلة الاتقان.
٢. تعريف المتعلمين بالموضوع الذي سوف ينفذونه في عملهم الفني وهو استخدام العلامات الارشادية والهدف من استخدامه في هذه الاعمال.
٣. تم تقسيم الشعبة إلى خمس مجموعات، كل مجموعة تنفذ نوع من أنواع العلامات الإرشادية وهي كالآتي: (١) علامات المرور،(٢) العلامات الارشادية التي توجد في المطارات، (٣) العلامات الارشادية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، (٤) العلامات الارشادية الخاصة بالرياضة، (٥) العلامات الارشادية الخاصة بالمستشفى.
٤. عرض توضيحي (Demo) لكيفية تنفيذ العلامات الارشادية واختلافها عن العلامات الموجوده في الواقع، وذلك عن طريق تنفيذ العنصر الموجود في العلامة باللون الأبيض وهذا ينطبق على كل العلامات الارشادية بمختلف أنواعها، والمتغير سوف يكون في خلفية (أرضية) العلامة، فنستبدل لون الأرضية الأصلي بألوان وأشكال من تصميم المتعلم، ويكون المتعلم له حرية اختيار الألوان ما عدا اللون الأبيض حتى لا تتداخل الشكل مع الارضية ولكي يصبح هناك تنوع في النتائج وتفادي تشابه الاعمال. هنا لجأ الباحث لتثبيت استخدام اللون الأبيض للعناصر الموجودة في العلامة الارشادية على أرضيات

بألوان مختلفة لتحقيق التباين اللوني في الاعمال، فالتباين اللوني هو الأساس الذي قامت عليه صناعة العلامات الارشادية في الواقع.

١- توضيح للمتعلمين مقاسات الاعمال المطلوبة وهي ٢٠x٢٠سم و١٠x١٠سم. من المقترحات التي وضعها الباحث لتنفيذ الاعمال:

- مقاس ٢٠x٢٠سم، استبدال الارضيات بتكوين من أشكال هندسية تجريدية ملونة، أو أن تكون الأرضية عبارة أشكال عضوية مثل مجموعة أزهار بالوان مختلفة.
- مقاس ١٠x١٠ سم، استخدام الوان مختلفة عن الواقع وللمتعلم حرية الاختيار مع الحث على الابداع في التنفيذ.

٢- طبيعة جميع الاعمال ستكون ثنائية الابعاد، والخامات المطلوبة لتنفيذها هي أعواد خشبية اسطوانية بسماكة ٣ مم وخيوط قطنية (Cotton Parle) بألوان مختلفة وبسماكة نصف مم تقريبا.

٣- خطوات تنفيذ العمل هي كالتالي:

- طباعة العلامة الارشادية بالمقاس المطلوب على ورق أبيض.
- القيام بتصميم الخلفية بالشكل الذي يراه المتعلم ثم توزع الألوان المقترحة على التصميم وذلك لاستخدام خيوط ملونة من نفس ألوان التصميم.
- تكون طريقة تنفيذ العمل بتجهيز لف كل عود على حده على حسب التقسيم اللوني، ويكون اتجاه التنفيذ من الأسفل إلى الأعلى والعكس صحيح، مع التوضيح للمتعلمين المشاكل التي ستواجههم إذا تم تنفيذ العمل من أكثر من اتجاه.
- طريقة تنفيذ العود الواحد هي بوضعه على بداية التصميم من الأسفل ووضع علامات باستخدام القلم الماركر على العود الخشبي، هذه العلامات لتوضح للطالب أين بداية ونهاية كل لون، ثم يبدأ بلف الخيوط على العود ويستخدم الغراء لتثبيت الخيط على العود، ولتثبيت العود على التصميم يستخدم صمغ السيليكون.

المرحلة الثانية: الإخراج الفني للأعمال:

لانتاج مشغولة فنية تكون بشكل معلقة غير تقليدية اتجه الباحث إلى الإخراج الفني بشكل جديد وهو استخدام طريقة الشبكات التي تستخدم في مجال التصميم الجرافيكي. تعرّف الشبكات (Grids) بأنها شبكة من الخطوط الأفقية والمتعامدة متباعدة بشكل منتظم كخطة لتصميم الاشكال. والشبكة عبارة عن لوحة هيكلية وبنية أساسية لإضفاء التماسك على قطعة مرئية. يستخدم وحدة قياس حجم جزء واحد (Module) يتم أخذه كوحدة قياس يتم تنظيم نسب التكوين بها، كوحدات متكررة من الفضاء والكتلة. تعتبر الشبكات طريقة من الطرق العديدة لحل المشكلة البصرية لأنها تقترح نهجا منطقيا للرؤية. تكشف بيانات جشتالت (Gestalt) أن البشر يميلون إلى تفضيل المعلومات المرئية واللفظية المنظمة. تسمح أنظمة الشبكة للمصمم بعرض مجموعة اعمال مرئية فيما يتعلق بالتوازن والتشابه والاستمرارية، فهي تساعد على تجنب الغموض البصري. إذا تم تصميم الشبكة بشكل منطقي، وكانت العناصر المرئية مثيرة، فعندئذ يمكن أن يكون الحل المشتق من الشبكة فعالا وتشعر المشاهدون بالراحة. إن تصميم الشبكات افتراضية، المصممون يسيطرون على تصميمها وليس العكس، يجب أن يختار المصمم شكل الشبكة بما يناسب الصور المعروضة لأنها ممكن أن تزود بمواضع منطقية لوضع المواد المرئية والمصمم يجب أن يستخدم الشبكة بشكل ابداعي لتعظيم إمكانيات التواصل مع المتلقي. وأخيرا حول حجم الشبكة، إن أحد الأسباب القوية لاستخدامها هو توفير تنظيم ذهني للجمهور، فيجب على المصمم أن يحذر من العدد الكبير جدا أو القليل جدا (Berryman, 1984).

تم مراعاة النقاط الآتية لإخراج الاعمال الفنية المتعلقة بالموضوع:

- التنويع في أشكال الشبكات ومحاولة عدم التكرار لشكل الشبكة للوصول إلى حلول جمالية وفنية للشكل النهائي للمعلقة الفنية وإضفاء طابع خاص لها يميزها عن غيرها، وكذلك هذا التنويع في الإخراج يكسر حاجز الملل بالنسبة للجمهور المتلقي.
- تم استخدام حزام من القماش سماكة ٥ سم لصناعة الشبكة (الحزام الذي يستخدم في صناعة الخيام) والذي يفصل الاعمال عن بعضها، وقد استخدم الحزام باللون الأبيض لكي لا يؤثر على ألوان الاعمال التي في المعلقة.

- تم فرز الأعمال بحيث وضعت الاعمال ذات الموضوع الواحد مع بعضها البعض مثل أعمال العلامات الارشادية المرورية وغيرها.
- تم وضع الاعمال ذات الارضيات المتشابهة مع بعضها مثل الاعمال ذات الخلفيات التي بها الاشكال الهندسية المجردة مع بعضها وهكذا.
- تم فرز الاعمال التي تكون من نفس المجموعة اللونية مثل مجموعة الألوان الدافئة والباردة وهكذا.
- تم فرز الاعمال على حسب المقاس الكبير منها والصغير.
- تمت التجارب في كيفية تركيب الشبكة والاعمال التي تتضمنها للوصول إلى الشكل النهائي ومن ثم التطبيق.
- أخيرا تمت إضافة خامات تجميلية مثل الحلقات النحاسية والدبابيس الفضية والنحاسية والكراكيش (الفرنشة) من الصوف في بعض المعلقات لتعزيز الجانب الجمالي فيها.

تحليل الاعمال الفنية:

قسمت نتائج الاعمال الفنية الخاصة بالبحث إلي ستة مجاميع مختلفة، كل مجموعة تتسم بطابع خاص من حيث الخلفيات المستخدمة سواء كانت هندسية تجريدية، أو عضوية، أو عبارة عن ألوان مختلفة. فيما يلي عرض وتحليل هذه المجموعات من حيث شكل الشبكة والألوان المستخدمة والموضوع الذي تناولته كل معلقة.

أولا: معلقات ذات خلفيات بأشكال عضوية شكل (٤)، (٥)، (٦):

تنوعت مواضيع المعلقات لعلامات ارشادية مختلفة، فالأولى كانت عن المرور والثانية عن الرياضة والثالثة عن ذوي الاحتياجات الخاصة. في العملين الأول والثاني قسمت الشبكة بشكل منتظم إلى ٩ مربعات متساوية الحجم، كل مربع مقاسه ٢٠x٢٠سم. أما العمل الثالث فقد جاءت الشبكة بشكل غير منتظم لاختلاف مقاسات الاعمال التي بداخلها.

شكل (٤) **شكل (٥)** **شكل (٦)**

في كل هذه الاعمال تم استعمال خلفيات بأشكال عضوية نباتية بدل الخلفيات الأصلية في محاولة لإضفاء طابع البهجة لهذه العلامات ولكي تصلح للعرض داخل المباني كعنصر جمالي. هذا التنويع ساهم في التأكيد على موضوع اللوحة وكسر حاجز الملل. في المعلقة الثالثة يوجد تكرار لنفس العلامة الارشادية، ولكن بخلفيات مختلفة، هذا التنويع في أشكال الخلفيات حل مشكلة التكرار لنفس العنصر وأصبحت المعلقة مريحة لعين المشاهد. لم تكن هنالك خطة لونية معينة، وإنما تم استخدام ألوان كثيرة في الخلفيات يعكس موضوع حديقة مليئة بأنواع الزهور والنباتات. نفذت العناصر باللون الأبيض فقط، والخلفيات بألوان مختلفة من دون استخدام الأبيض، بهذه الطريقة ظهر التباين اللوني(contrast) (الذي يستخدم في العلامات الارشادية) بين العنصر والارضية فبدى العنصر متقدما عن الأرضية. تم توزيع اللوحات في المعلقة بناء على الألوان الموجودة في الخلفيات، فكان التوزيع عبر بخطوات وبعد تجارب عدة قبل التنفيذ وذلك للوصول إلى الشكل النهائي الذي يصلح للعرض ويلفت نظر الجمهور.

ثانيا: معلقة ذات أعمال بخلفيات أشكال هندسية تجريدية شكل (٧):

اقتصر موضوع المعلقة عن العلامات الارشادية المرورية. في هذا العمل قسمت الشبكة بشكل منتظم إلى ٩ مربعات متساوية الحجم، كل مربع مقاسه ٢٠x٢٠سم. تم استخدام خلفيات بأشكال هندسية تجريدية، وكان توزيع الألوان في كل عمل بشكل عشوائي على حسب اختيار المتعلم مع مراعاة التناسق اللوني. تم توزيع العلامات المرورية في المعلقة بشكل يخدم موضوعها. جاء اختيار العلامات عن موضوع عبور الطلبة للشارع ذهابا إلى المدرسة. في الصف الأول من الأعلى والصف الأخير من الأسفل تم وضع علامات ارشادية عبارة عن أسهم تشير إلى كل الاتجاهات تقريبا، وذلك تحذيرا لكل القادمين من كل اتجاه أن ينتبهوا إلى العلامات الارشادية التي في المنتصف والتي توضح أن هناك أطفال يعبرون الشارع فعليهم أن يقفوا بوضع علامة (قف) في منتصف المعلقة، ووضع علامة اليد في المنتصف يسار. في هذه المعلقة لم تستخدم خطة لونية معينة، بل اختيار متعدد، فنجد التكامل اللوني والتناسق ودرجات اللون الواحد. قام الباحث بعدة تجارب للمتعلمين في طريقة توزيع الاعمال على المعلقة للوصول إلى الشكل النهائي الذي أصبح مريح لعين المشاهد.

ثالثا: معلقات ذات أعمال بخلفيات ذات مجموعة لونية واحدة (مجموعة لونية ساخنة ومجموعة لونية باردة) شكل (٨)، (٩):

اقتصر الموضوع في هذه المعلقات عن العلامات الارشادية المرورية. هنا قسمت الشبكة بشكل منتظم من حيث مساحة المربعات ١٠x١٠سم، ولكن توزيع المربعات جاء بشكل مغاير عن المعلقات السابقة. هنا جاءت المعلقة بشكلها النهائي على هيئة شكل (معيّن)، حيث في الصف الأول يوجد مربع واحد فقط والصف الثاني ٣ مربعات والصف الثالث ٥ مربعات ثم ٣ مربعات ثم مربع واحد فقط.

في المعلقة (شكل ٨) تم استخدام علامات بخلفيات ذات ألوان ساخنة مثل الأحمر، البرتقالي، الأصفر، والعنابي. تم توزيع العلامات في المعلقة بشكل متوازن من حيث قوة اللون ونوع العلامة بعمل تجارب في توزيعها إلى أن وصلت إلى شكلها النهائي. لإضافة جانب

جمالي للمعلقة، تم إضافة لون أكريليك نحاسي (Rose Gold) بين العلامات على الحزام الفاصل بينها، وكذلك تمت إضافة حلقات نحاسية في الجانب المتدلي أسفل المعلقة وقام الباحث بعمل كراكيش (فرنشة) باللون الأحمر وربطها في هذه الحلقات لتعزيز الجانب الجمالي للمعلقة.

في المعلقة (شكل ٩) اتبعت نفس الطريقة التي استخدمت في (شكل ٨) من حيث تقسيم الشبكة والإضافات الجمالية. والمختلف في هذه المعلقة هو استخدام علامات ارشادية بخلفيات ذات ألوان المجموعة اللونية الباردة مثل الأزرق ودرجاته والأخضر ودرجاته. كما تمت مراعاة توزيع الألوان والعلامات بشكل مدروس يريح عين المشاهد والذي أدى إلى توازن في المعلقة، دون الاخلال في مفهوم الجاذبية والثقل بين اللون والشكل. كذلك تمت إضافة الكراكيش (فرنشة) باللون الأزرق في الجانب السفلي كإضافة جمالية للمعلقة.

شكل (٧) **شكل (٨)** **شكل (٩)**

رابعا: دمج معلقات تحتوي على العلامات ذات الأشكال الهندسية التجريدية الكبيرة وعلامات ذات خلفيات ملونة صغيرة شكل (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٤):

في هذه المعلقات تم الدمج بين نوعين من الاعمال، الكبيرة ٢٠X٢٠سم ذات الخلفيات بأشكال هندسية تجريدية، والصغيرة ١٠X١٠سم ذات الخلفيات الملونة بألوان مختلفة. في

المعلقة (شكل ١٠) كان موضوع المعلقة عن ذوي الاحتياجات الخاصة. تم تقسيم الشبكة بطريقة تختلف عن الطرق السابقة. تم استخدام التماثل المقلوب في توزيع المربعات، فيمين المعلقة يشبه يسارها ولكن بشكل مقلوب. في الزاوية العلوية يسار والزاوية السفلية يمين تم استخدام أعمال كبيرة ذات خلفيات تجريدية، بينما تم استخدام أربع مربعات صغيرة في الزاوية العلوية يمين ومثلها في الزاوية السفلية يسار. في هذه المعلقة تم تكرار بعض العلامات بخلفيات ذات ألوان مختلفة وكذلك التكرار جاء بتغيير حجم العنصر كبير وصغير وذلك لعمل إيقاع غير رتيب في العمل. أما توزيع الألوان نفذ بشكل متوازن بحيث ربط جميع أجزاء المعلقة بعضها ببعض.

في المعلقة (شكل ١١) كان الموضوع عن العلامات الارشادية الخاصة بالرياضة بمختلف أنواعها. جاء تقسيم الشبكة بطريقة مغايرة، حيث تم استخدام مربعات كبيرة في زوايا المعلقة ومربعات صغيرة في المنتصف. جاءت الاعمال الكبيرة بخلفيات ذات أشكال هندسية تجريدية يطغي عليها الألوان الساخنة مثل الأصفر والاحمر والبرتقالي. لذلك تم استخدام أعمال صغيرة في المنتصف ذات خلفيات بألوان باردة مثل الأخضر والازرق وذلك لعمل توازن لوني بين الألوان الدافئة والباردة. في هذه المعلقة تم إضافة دبابيس فضية في زوايا العمل لإضافة بعد جمالي للمعلقة، وقد تم وضع الدبابيس بمسافات متساوية منتظمة.

في المعلقة (شكل ١٢) كان موضوعها عن العلامات الارشادية المرورية. هنا جاء تقسيم الشبكة بشكل متماثل (اليمين واليسار) بحيث يخدم موضوع المعلقة. في المنتصف جاءت الاعمال الكبيرة بخلفيات هندسية تجريدية، وقد اختيرت لخدمة موضوع حافلات المدارس، فنجد علامة الحافلة في منتصف العمل وفوقها علامة (انتبه!) وتحتها حدود السرعة ٦٠ كم. في يمين ويسار المعلقة تم استخدام علامات مرورية التي تحتوي على أسهم، وهذه الأسهم تشير إلى كل الاتجاهات تقريبا. بالنسبة للألوان، العلامات التي في المنتصف جاءت بالألوان الساخنة، لذلك تم استخدام العلامات التي في اليمين واليسار بألوان باردة حتى تبرز الاعمال التي في المنتصف ويكون التركيز عليها لأنها موضوع المعلقة.

شكل (١٠) شكل (١١) شكل (١٢)

في المعلقة (شكل ١٣) كان الموضوع عن العلامات الارشادية في المطار. جاء تقسيم الشبكة بشكل منتظم متماثل يمين ويسار وأعلى وأسفل، تم وضع المربعات الصغيرة في زوايا المعلقة، بينما وضعت الكبيرة في المنتصف وأعلى وأسفل ويمين ويسار. استخدمت الألوان بشكل عشوائي، ولكن بنوع من التوازن في انحاء المعلقة حتى تريح المشاهد. تم استخدام الدبابيس الفضية في منتصف المعلقة من الأعلى إلى الأسفل لإضافة بعد جمالي لها وكذلك للتأكيد على موضوع المعلقة.

في المعلقة (شكل ١٤) كان موضوعها عن ذوي الاحتياجات الخاصة. هنا جاء تقسيم الشبكة إلى مربع كبير في المنتصف ٢٠X٢٠سم ويحيطه مربعات صغيرة ١٠X١٠سم من جميع الجهات. جاءت هذه التقسيمة للتركيز على لب الموضوع وهو علامة ذوي الاحتياجات الخاصة. في العلامة الارشادية تم استخدام خلفية تعبر عن التراث الفني الكويتي وهو زخارف نسيج السدو. تعتبر زخارف السدو من الاشكال الهندسية التجريدية. هنا أراد الباحث ربط موضوع العلامات الارشادية مع التراث الفني الكويتي. ولتعزيز الفكرة تمت إضافة المربعات الصغيرة التي تحتوي على مثلثات حول العلامة الارشادية. بالنسبة للألوان في المعلقة، جاءت العلامة في المنتصف بالألوان الباردة، الأزرق الغامق والفاتح، أما المربعات الصغيرة فطغت عليها الألوان الساخنة. وبهذه الطريقة تجعل عين المشاهد ينظر إلى منتصف اللوحة ويتم

التركيز في الموضوع ذاته. تمت إضافة حلقات نحاسية معدنية في زوايا اللوحة الكبيرة لإضافة بعد جمالي تزييني للمعلقة وكذلك ربطها بالثقافة الفنية الكويتية، حيث هذه الحلقات تستخدم في صناعة الخيام في الكويت.

شكل (١٣) **شكل (١٤)**

خامسا: دمج معلقات تحتوي على العلامات الكبيرة ذات الخلفيات بأشكال عضوية مع علامات صغيرة بخلفيات ملونة شكل (١٥)، (١٦):

موضوع المعلقة (شكل ١٥) عن العلامات الارشادية في المطار. تم تقسيم الشبكة بشكل منتظم متماثل، الجزء العلوي يشبه الجزء السفلي، ويربطهما مربعين كبيرين في المنتصف. تم استخدام العلامات الارشادية التي تحتوي على خلفيات ذات أشكال عضوية (زهور ونباتات) في المنتصف وتمثل لوحتين. أما في الجزء العلوي والسفلي فقد تم استخدام العلامات الصغيرة ٥ في الأعلى و٥ في الأسفل. أما استخدام الألوان ظهر جليا في العلامات الكبيرة التي يطغي عليها الألوان الساخنة، فقد ارتأى الباحث أن يحدها من الأعلى ومن الأسفل بعلامات بألوان باردة مثل الأخضر والازرق وذلك لإعطاء الإحساس بالعمق، فالألوان الساخنة تتصف بالإشعاع والانتشار، ولذلك تظهر للمشاهد أقرب وأكثر تقدما من الألوان الباردة التي

تتصف بالانكماش والتقلص. هذا التجاور بين الألوان الباردة والدافئة يخدم العمل الفني ويجعل تركيز عين المشاهد في منتصف اللوحة.

موضوع المعلقة (شكل ١٦) عن العلامات الارشادية الخاصة بالرياضة. تم تقسيم الشبكة إلى مربع كبير في المنتصف ويحيط به مربعات صغيرة من جميع الجهات. العمل الكبير الذي في المنتصف جاءت خلفيته بأشكال عضوية وهي الحروف العربية. تم استخدام الحروف العربية للتعبير عن الثقافة الفنية العربية. هنا أراد الباحث ربط موضوع العلامات الارشادية بالتراث الفني العربي. أما بالنسبة للمربعات الصغيرة فجاءت بعناصر تدل على مختلف الرياضات بخلفيات ملونة. أما بما يخص توزيع الألوان فقد اعتمدت تجارب عديدة في طريقة توزيعها في المعلقة إلى أن وصلت إلى شكلها النهائي، وقد تمت مراعاة توزيع الألوان بشكل مريح للعين وذلك من خلال توزيعها في ارجاء المعلقة بشكل يحقق التوازن لها دون الاخلال بمفاهيم عناصر التصميم.

شكل (١٥) **شكل (١٦)**

سادسا: معلقات تحتوي على علامات ارشادية بخلفيات ملونة شكل (١٧)، (١٨):

موضوع المعلقتين (شكل ١٧) عن المرور و(شكل ١٨) عن المستشفى. تقسيم الشبكة كانت في كلا الحالتين شبكة منتظمة تحتوي على مربعات صغيرة، والاختلاف كان في الأولى،

حيث بدأت الشبكة تصغر من الأسفل إلى أن تصل إلى مربع واحد. أما في الثانية فكانت الشبكة عبارة عن ٤ مربعات في العرض و٥ مربعات بالطول مكونة شكل المستطيل. في كلا المعلقتين تم استخدام العديد من الألوان دون أي خطة، ولكن عملية توزيعها في المعلقة تمت عن طريق التجارب مع مراعاة كل لون وما يجاوره من لون آخر وعملية توزيعها مع مراعاة وزن اللون وثقله في العمل حتى وصلت إلى شكلها النهائي. في هاتين المعلقتين تم استخدام التكرار لشكل العلامات، ولكن بخلفيات مختلفة، وهذا التكرار يحدث نوع من الإيقاع غير الرتيب في المعلقة بتكرار الوحدات المختلفة حجما ولونا، كما ان التكرار يشير إلى مظاهر الامتداد والاستمرارية. تمت إضافة حلقات نحاسية في المعلقة (شكل ١٧) بين العلامات الارشادية لإضافة بعد جمالي لها.

شكل (١٧)

شكل (١٨)

نتائج البحث:

- تشير نتائج الدراسة إلى أنه من الممكن الاستفادة من التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية المختلفة لاستحداث معلقات فنية معاصرة في مجال الاشغال الفنية تصلح للعرض داخل المباني.

- استخدام موضوع العلامات الارشادية للمتعلمين يقوي الجانب الثقافي لهم في فهم مدركاته واستخداماته محليا وعالميا.
- التجريب في مجال الاشغال الفنية له أهمية كبرى في فتح آفاق جديدة للمتعلم وبذلك نطور الفن ونصل إلى اعمال فنية معاصرة مبتكرة تتسم بالإبداع.
- استخدام نظام الشبكات (Grids) في الإخراج الفني للمعلقات له تأثير كبير في شكل المعلقة النهائي مما أعطى حلولا جديدة لإضفاء التماسك على قطعة مرئية. فهي تعتبر أحد الحلول لحل المشكلة البصرية وذلك لاتخاذها نهجا منطقيا للرؤية.
- تتيح طبيعة تنويع الشبكات بعرض أعمال مرئية تتسم بالتوازن والتشابه والاستمرارية وتنوع في نتائج توزيع المعلقات مما أعطت حلول غير منتهية للإخراج الفني في مجال الابداع والابتكار.
- التنويع في أشكال الخلفيات بين هندسية مجردة وعضوية وسادة أثرى القيمة الفنية اللونية للموضوع وأدى إلى رؤية جديدة في متغيرات النتائج.
- استخدام التباين اللوني بين الشكل والارضية في المعلقات أدى إلى تعزيز عنصر الوحدة في العمل الفني وكذلك جعل الشكل يتقدم على الأرضية وبدت العناصر واضحة ولم تتداخل مع الأرضية.
- استخدام المجموعات اللونية مثل الدافئة والباردة في معلقة واحدة ساهم في خلق أجواء عامة للعمل الفني سواء أجواء دافئة أو باردة.

التوصيات:

- استخدام التصميم الجرافيكي بمفاهيم معاصرة في تنفيذ معلقات ثنائية وثلاثية الابعاد تتنوع في التشكيل والوظيفة النفعية الجمالية.
- تنفيذ التصميم الجرافيكي للعلامات الارشادية بالوسائط المتعددة وفنون الضوء وفنون الحركة الفعلية والتجهيز بالفراغ.

المراجع:

1 - الراوي، نزار (٢٠١١): مبادئ التصميم الجرافيكي- المفاهيم والتطبيقات. الناشر: author house، USA.

2 - المعجم المعاصر من:

https://lexicon.alsharekh.org/result/ا%D9%90 % سْت%D9%90#حْدَاث

3 - أمبروز، غافن وهاريس، بول (٢٠١٥): أساسيات التصميم الجرافيكي. ترجمة د. حسام درويش القرعان، الناشرون جبل عمّان، عمّان-الأردن.

4 - جودي، محمد حسين (١٩٩٩): الرسم والاشغال اليدوية. الطبعة الثانية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان.

5 - سيرينج، فيليب (١٩٩٢): الرموز في الفن – الأديان- الحياة. ترجمة عبدالهادي عباس، دار دمشق، سوريا.

6 - علي ميرزا https://www.instagram.com/ali4artgallery

7 - Arntson, A (2003): Graphic Design Basics. 10 Davis Drive Belmont, USA: Wadsworth, a division of Thomson Learning, Inc.

8 - Beard, Fred K. (2017): The Ancient History of Advertising: Insights and Implications for Practitioners. *Journal of Advertising Research*. **57** (3): 239–244.

9 - Berryman, G (1984): Notes on Gra[illegible] Communication. Los Altos, USA: William Kaufmann, Inc.

10 - Boris bally https://borisbally.com/ (retrieved in December 2022)

11 - Corballis, P. (1989): Pub Signs. Lennard/Queen Anne press.

12 - Eckhardt, G. and Bengtsson, A. (2008): Pulling the White Rabbit Out of the Hat: Consuming Brands in Imperial China. *Advances in Consumer Research,* European Conference Proceedings. Vol. 8, 2008.

1 3- Hall, C. Justin; Allen, Zachary (2014): Olympic Pictograms. *Visual Rhetoric*. https://pages.charlotte.edu/visualrhetoric/projects/illustration-video/olympic-pictograms/ (retrieved in December 2022).

13- Horberry, Tim, et al (2004): Transport Signs and an Overview of This Book. in Castro, C & Horberry, T (2004): The Human Factors of Transport Signs. CRC Press, London.

14- https://treaties.un.org/doc/Treaties/1978/06/19780606%2000-35%20AM/CTC-xi-b-20-searchable.pdf (Retrieved in December 2022).

15- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/معلقات/ (Retrieved in December 2022).

16- Khaleeli, H (2015) Way to go: the woman who invented Britain's road signs. https://www.theguardian.com/artanddesign/shortcuts/2015/sep/18/way-to-go-the-woman-who-invented-britains-road-signs (retrieved in December 2022).

17- Lay, Maxwell (2004): History of Traffic Signs. in Castro, C & Horberry, T (2004): The Human Factors of Transport Signs. CRC Press, London.

18- Narayanan, S (2016): A History of Traffic Signage. https://www.cag.org.in/blogs/history-traffic-signage (retrieved in December 2022)

19- Newark, Quentin (2017): What is Graphic Design. Ivy Press, United Kingdom.

20- Ontheroad (2020): TRAFFIC SIGNS AND THEIR VISUAL LANGUAGE OF UNIVERSAL VOCATION. https://www.ontheroadtrends.com/signs-traffic-visual-language/?lang=en (retrieved in December 2022).

21- Petty, R.D. (2016): A History of Brand Identity Protection and Brand Marketing. in *The Routledge Companion to Marketing History,* D.G. Brian Jones, Mark Tadajewski (eds), Oxon, Routledge, p. 99.

22- T.A.H.D (2000): The American Heritage Dictionary of the English Language (Fourth ed.) Houghton Mifflin Company (2000).

23- Van Voorst, Robert (2019): World RELG, introduction to world religions. 4th ed. Cengage, Boston- USA.

الملخص العربي:

العلامات الارشادية لها تاريخ قديم ويمكن تعريفها على أنها أي نوع من الرسومات المرئية يتم إنشاؤها لعرض المعلومات على جمهور معين. نجدها في كل مكان في الشوارع والمطارات وداخل المباني وخارجها وهي ذات ألوان وأحجام وأشكال مختلفة تختلف بناء على الموقع والقصد. هي سهام وأشكال هندسية لها قوة هائلة في توصيل رسالة للمتلقي يقوم بتصميمها مصممو الجرافيك لعبور الحواجز اللغوية.

تنحصر مشكلة البحث في كيف يمكن الاستفادة من التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية المختلفة لاستحداث معلقات فنية معاصرة تصلح للعرض داخل المباني. وترجع أهمية البحث إلى السعي في فتح آفاق جديدة للتعامل مع ما حولنا من تصاميم نستلهم منها لعمل معلقات فنية معاصرة بإخراج فني غير تقليدي عن طريق التجريب. ويهدف البحث إلى إيجاد مداخل تجريبية جديدة في مجال الاشغال الفنية وذلك عن طريق الكشف عن دور الخامة الجمالي في الربط بين التصميم والتنفيذ. يفترض الباحث أن هناك إمكانية للاستفادة من التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية لاستحداث معلقات فنية معاصرة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري، والتجريبي في الإطار العملي وذلك للتحقق من فرضية وأهداف البحث.

استنتج الباحث أن التصميمات الجرافيكية للعلامات الارشادية ممكن الاستفادة منها لاستحداث معلقات فنية معاصرة تصلح للعرض داخل المباني وذلك من خلال استخدام خامات

مختلفة وتوليفها في مجال الاشغال الفنية. وكذلك أدت الاستعانة بالخلفيات الهندسية المجردة والعضوية والملونة مكان الخلفيات الواقعية في العلامات الارشادية إلى تعزيز الجانب الجمالي ورفع القيمة الفنية لها. كما أن التنوع في استخدام الشبكات في الإخراج الفني للمعلقات ساهم مساهمة كبيرة في الوصول إلى معلقات تتسم بالإبداع والابتكار والمعاصرة.

Abstract:

Signage has an ancient history and can be defined as visual graphics created to display information to a specific audience. They can be found everywhere, in streets, airports, and inside and outside buildings. Signage come in different colors, sizes and shapes that differ according to the location and purpose. They are arrows and geometric shapes that have tremendous power in delivering a message. They are designed by graphic designers to cross language barriers.

The research problem is how to benefit from graphic designs of signage to create contemporary Pendants suitable for display inside buildings. The importance of research is to open new horizons to deal with designs around us that we get inspired by to create contemporary artworks through experimentation. The research aims to find new experimental approaches in the field of craft by revealing the aesthetic role of the material in linking design and implementation. The researcher assumes that there is a possibility to benefit from graphic designs of signage to create contemporary artworks. The researcher used analytical descriptive method in theoretical framework, and

experimental method in the practical framework in order to verify the hypothesis and objectives of research.

The researcher concluded that the graphic designs of signage can be used to create contemporary artworks suitable for display inside buildings by using different materials and their synthesis in craft field. The use of abstract, organic, and colorful backgrounds instead of realistic backgrounds in signage enhanced the aesthetic aspect and raised its artistic value. The diversity of the use of Grids in framing the artworks contributed greatly to reaching creative, innovative and contemporary artworks.